فن القصة..

تقنيات متقدمة ومسارات عدة

هل يفلح النقاد في تحديد معالم واضحة لفن القصة؟!

شفاء منصر

للقصة القصيرة كما سماه الكاتب السوري « اسد دوارة» في مقالة له على موقع الكتروني بعنوان (تحديات القصة القصيرة) وهو موضوع لفت انتباهي يفهم منه ان ذلك الحضور المجاني للقصة لم يدفع فيه كتاب ذلك الجنس الادبي الصعب ثمن الاجادة الادبية والفهم الصائب لطبيعة القصة الذي افضى بدوره الى اعادة النظر بفن القصة القصيرة من قبل بعض النقاد بهدف تحديد هويتها اولاً واسلوبها وهدفها ثانياً على اعتبار انه من الصعب ان نجد تحديداً نهائياً لمنهج القصة القصيرة.

ومع فهم اكثر عمقاً للقصة القصيرة بدأت تظهر كما يقول الكاتب (اسد دواره) اهم خصائص هذا الفن المتمثل « بالعمق الدلالي واللغوي» الناتج اساساً في اهم العناصر الفنية وهو (التكثيف) وهو نوع جديد من التكنيك اصبح صفة اساسية في فن القصة القصيرة.

في طريقة سرد الحادثة وفي طريقة تصوير الموقف اي من استخدام اللغة القادرة على الوصول الى اعماق القارئ والتاثير عليه باقل قدر يمكن من المفردات.

وهذه التقنية الجديده من كتابة القصة ادت الى بروز صعوبة هذا الفن الجديد « ورأى الناشرون الجدد انفسهم في مستنقع تصعب السباحة فيه على المبتدئين فتحول الكثير منهم الى الرواية لما تتمتع فيه من حيز اكبر واسهل على المناورة والحرية » ولكن ابرز تحد يواجهه ذلك الفن يتمثل في ابتعاد كثير من النقاد عن الخوض فيه بالانقراض في ظل تحدي الاجناس الادبية الاخرى وارتفعت الاصوات العالية من اجل انقاذها ودعم هذا الفن وكتابه فان اهم تحد يواجهه القصة القصيرة في عالمنا العربي هو الحاجة الى الاهتمام بهذا الفن من قبل النقاد والكتاب ودعمه بقوة من خلال تقديم المراجعات النقدية الجادة له في المؤلفات والدراسات الادبية ومن خلال الصحف والمجلات..

كما يقع على الكتاب انفسهم مهمة الاسهام في رسم صورة واضحة لمعالم فن القصة القصيرة .. وأتفق مع الكاتب « اسد دواره » بأن تقنيات القص التي يتبعها كتاب هذا الفن ويبتكرونها في كل مسارت القصة الجديدة والتي تضيف الى هذا الفن ثراء وتنوعاً لا تكفي وحدها بالضرورة لانتاج فن قصصي متميز بل ان وجود المادة القصصية هو العامل الاساسي الذي يبدأ منه العمل القصصي.

وهو ماذكره الناقد « وبت بيرنت» في قوله :(اني لا اعتقد انك تستطيع كتابة قصة قصيرة جيدة دون ان يكون في ذاخلك قصة جيدة .. افضل ان يكون لديك شيء تقوله من غير تقنيات القصة عن ان تملك التقنيات وليس لديك شيء تقوله ».

غسان كنفاني

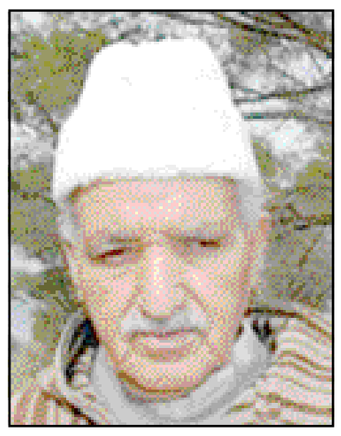
سهيل ادريس

وهو يعود كما يرى الكاتب لامرين هامين هما :

اولاً : عدم رغبة النقاد في الخوض بطريق غير واضحة المعالم.

وثانياً : الاغراء الذي تقدمه الرواية كطريق سهل للشهرة عند الكثير منهم مع افتقاد فن القصة الى رواد حقيقيين مقارنة برواد الرواية والشعر اذا ما استثنينا البعض (كزكريا تامر) (وسهيل ادريس) و(غسان كنفاني).. وليجلو الكاتب ذلك الغموض الذي يكتنف فن القصة القصيرة وما اعتبره النقاد طريق غير واضحة المعالم يستشهد باحد رواد القصة القصيرة في (الغرب ، روبرت لويس ستيفنسون» الذي حدد ثلاث طرق واضحة لكتابة القصة قائلاً :

« قد يختار الكاتب حبكة تم يرسم الشخصيات الملائمة لها او ياخذ شخصية ويختار الاحداث والمواقف التي تتحدث عن تلك الشخصية وتنميتها او يأخذ جواً او وسطاً معيناً ويسخر الفعل والشخصيات للتعبير عنه وتجسيده» ولكن ورغم الاطار الضيق الذي تتحرك فيه القصة القصيرة مازال هناك تنوع ملحوظ في المناهج التي يتبعها كتاب هذا الفن كما يرى الكاتب عز الدين اسماعيل ومايزال كتاب القصة القصيرة يبتكرون بين الحين والاخر تقنيات متقدمة « ويتخذون مسارات عدة جديدة الى الحد الذي ادى الى شيوع القول بان كل قصة قصيرة هي تجربة جديدة في التكنيك..

واذا كانت القصة القصيرة قد واجهت في (الغرب) تهديداً حقيقياً

طه فارع ..

خازن ألوان الغناء

أحمد درعان

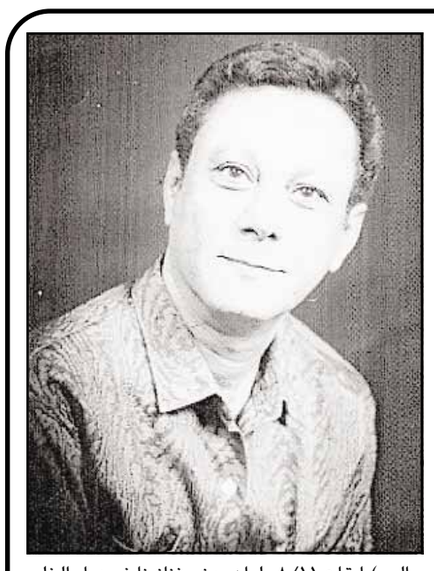

ما احوجنا اليوم ان نتحدث عن احد رواد الاغنية اليمنية وبالذات الاغنية اليمنية الحديثة.

وحقيقة ان الاغنية ، اينما ذيعت تواجد صاحبها سواء اكان صانع اللحن او مؤديه فهي لكلمات والانغام التي تصنع وتخلق لنفسها طابعاً جميلاً ذا نكهة مميزة تترك اثراً في نفوس الاخرين.

ولآن الذين تعاقبوا او قدموا الاغنية اليمنية هم اصلاً من مختلف الشرائح في اليمن فقد كان لهم دور جليل جعلها صاحبة السبق في الحضارة والسبق الموسيقي وكانت عدن بالذات ولازالت حتى اليوم ملتقى تنويرياً ثقافياً لها لتعدد ثقافاتها فتمكن فيها المبدع اليمني من خلق منابع ثقافية عديدة وخاصة في مجال الاغنية(الفن اليمني) وفيما يتعلق بصانع اللحن او مؤلفة وكيف وعلى اي من الاسس اختار المقام الموسيقي المناسب لهذه الكلمات لقلنا هنا ان المسألة ابداعية اولاً ثم تأتي الطرق الفنية المبتكرة بذكاء يسبقها خيال المؤلف .. في اخراج انات ة هو ادرى واعلمً بها .. حتى يصل الى التسمية وتحديد (المقام الموسيقي) تماماً كما يفعل استاذنا الفنان الراحل طه فارع في معظم اغانية التي قدمها من الحانه ، وتفادياً لاي متشاباتلاعمال مبدعين اخرين وهنا تكمن عبقرية المؤلف الذي يتمتع بخيال واسع يساعدة في التخلص من الشوائب وقتل الرتابة عند المستمع (او كجهاز مناعة) مثلاً . ولقد عمد الفنان الراحل طه فارع الى هذا الاسلوب الجيد الذي ساعدة في ابتكار جمل موسيقية جديدة اضافها الى الاعمال التي قدمت (نذكر مثلاً اغنية (يامنيتي) وكيف وصل الى هذه النقطة الراكدة اكثر من مرة ..ثم يعود اليها وكأنه يتوسلها ان تتحرك ان تفعل شيئاً .. ولكن لاشيء فحرك خياله الواسع لينتزع برفق (مازودتين صوته (ياسلام) مع ان الموسيقى الاساس مستمرة في المسافات (SOL....LAT) فيمتعنا بـ (DO-SE-DO) (ياسلام) ليغير النقطة بنقطة جديدة وحركة موسيقية ذهنيه ليقضي على اي تشابه لخواطر موسيقية وهذا مايسمى في عرف الموسيقيين (تجديداً) فيشدنا اليه اكثر ولو استمعنا اليه في اغنية (وامغرد) وهي لون من الوان الغناء الصنعاني(٨/١١ ايقاع) لوجدنا اختلافاً واضحاً بين ادائه في (يامنيتي) واغنية (وامغرد) ولان اللون اللحجي والصنعاني لايلتقيان في شيء في الوزن الموسيقي سواء (لكلمة والنغم المتعارف عليه وفي هاتين الاغنيتين يختلفان مقامياً وايقاعاً بحيث ان (يامنيتي) هي من مقام (بيات على الصول) او (النوى) واغنية و(مغرد . من مقام هزام على درجة (المي) ايقاع ٨/١١ ولوان بعض فنانينا في دول الخليج قدموا اغنية يامنيتي من مقام الحجاز على الصول والصحيح مقام بيات على نفس الدرجة لانها جاءت (ميمنته) باصوات العديد من فنانينا واغنية وامغرد عندما قدمها (الفقيد طه فارع بصوته نجد تقطيع صوتي رقيق ومذهل متهيجاً بلحن شرقي اصيل ايضاً.

لقد طور الاستاذ الراحل طه فارع موسيقاه بصبابته وابداعاته التي كان يثري بها العمل الموسيقي .. فنراه مجدداً لاعماله ولتعلقه بالتراث وعاداته التي لم يتخلى عنها .. حتى ساعة رحيله عنا فتعالوا نسمع (اغنية ماناش طامع) لون صنعاني لذيد واعرج ايقاعاً ولحن ياخذنا الى عالم نحن نراه ولايراه هو ، وكيف استطاع ان يتعامل مع مقامين في هذه الاغنية (راست) هزام . واستخدام الاجناس / والشروع عن طريق الصوت بمصاحبة آلة العود.

وقد قلنا سلفاً ان العملية ابداعية وحالة طلق تم يسمى او الاستعانة بالخيال (الجهاز الخيالي) فتتولد الافكار.

وحول هذا (ماناش طامع) اختيار الكلمة للنغم والنغم للكلمة ، هو اساساً من مقام (راست على العام ولكن استقراره على (نغمة LAT) توحي بنقلة الى مقام الهزام وهذه نقطة ارتكازه الدرجة الثالثة (LAT) لتعطي قليلاً من الحزن والشفقة فصور لنا الروابي وخرير المياه والاشجار متوسلاً ذلك الشاب الذي ترك ابيه وحيداً العودة اليه ..

وقد يرى المستمع صوراً اخرى تختلف عن مايراه الاخر .. فطه فارع (رحمه الله) يرى صوراً عكس ما نرى نحن (ويحصل هذا لدى المبدعين) حتى رجالات المسرح وخاصة المخرج المسرحي والفنان التشكيلي (السريالية) مثلاً لقد ترك الفنان طه فارع رحمه الله .. اعمالاً جليلة فقد قارب بين المحبين (اصلاح ذات البين) بعد الهجر ووضع في اعماله حناناً وثورة هادئة في النفس..

من أعلام الأدب العربي

جرجي زيدان قصة من قصص العرب

إعداد / ميسون عدنان الصادق

جرجي زيدان اصبح قصة من قصص العرب ومن تاريخهم ومن ثقافتهم وحضارتهم وقصة من قصص الكفاح وتكوين الذات والخروج بها من البؤس الظرفي الاجتماعي إلى الفضاء الاوسع : الابداع كضوء قمري ينير طريقاً يصلح لتمشي فيه أمه بكاملها ولاتبعد كثيراً عن الماضي أي لاتدعو إلى الابتعاد عن الماضي والتاريخ والتراث والذات والتمالي بالآخر بل تدعو إلى أخذ (النافع) وهو (خير معلم) بحسب جرجي زيدان أم من الغرب الذي بدأ يتلمس طريقه العلمي الحر .. ولم يكن ذلك ليتحقق بحسب زيدان لولا انه يستفيد من العلم والمعرفة اللذين اسهم العرب بها.

جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤) من بيروت عاملاً في مطعم إلى القاهرة طالباً صحافياً فناشراً فأديباً ومؤرخاً ومفكراً له اسهامات في الرواية والموسيقى والأدب والنقد والتاريخ والعمارة والتمدن والأهم في الحوار بما هو قضية وأدب .

جرجي زيدان هو أحد الرجال المفكرين الرواد الذين اسهموا في اشاعة الاستنارة العقلية وقدم عطاءات كبيرة في مجال الصحافة والأدب والتمدن والعمران ، وقد أمن بتواصل الحضارات عبر الحوار بعيداً عن التعصب أو الصدام.

كان لجرجي زيدان باع في القصص الاسلامي وتاريخ الحضارة الاسلامية فوضع ٢٣مؤلفاً وارتبط اسمه بتأسيس مؤسسة صحافية تعد أكبر دار من نوعها في مصر والعالم العربي إذ اصدرت المجلات المصورة والملونة وهي (دار الهلال) وغير ذلك الكثير والكثير فاسم جرجي زيدان كبير على الرغم من انه رجل لم يناهز عمره ٥٣عاماً.

ولد جرجي زيدان في ديسمبر ١٨٦١م من اسرة لبنانية بسيطة الحال مسيحية تنتمي إلى الطائفة الارثوذكسية .

وكان والده يعمل في أحد المطاعم الأمر الذي اضطر جرجي إلى مغادرة مقعد الدراسة لفترة كي يساعد والده في مطعمه الصغير وفي هذا المكان الذي ارتاده الجائع ومن على سفر أولقاء شاهد الفتى نخبة من الأدباء الذين كانوا يتحدثون ويتجادلون حول الأدب والثقافة والسياسة هكذا أوصلت إلى مسامعه شذرات من العبارات التي تثير مداركه وتنمي في داخله الذي تمناه يوماً أن يصبح قريباً من ابراهيم اليازجي وعبدالله البستاني وغيرهما وان تطاوعه الثقافة واللغة يتحدث كما يتحدثون وتجري اللغة الاجنبية على لسانه مثلهم وبدأ الطموح يتسرب إلى قلبه الصغير وعلى الرغم من انه ترك العمل في المطعم ليعمل في صناعة الأحذية فعاد والتحق بمدرسة ليلية في بيروت وراح يرتاد المنتديات وينظم إلى جمعيات ادبية مثل (جمعية شمس الدين الادبية) وانتظم في دراسة اللغة الانجليزية فأبدى تقدماً في كل هذه المجالات .

وما إن بلغ التاسعة عشرة حتى تأهل للالتحاق بالكلية السورية في بيروت (الجامعة الاميركية) لدراسة الطب ولم تمر سنة واحدة في الكلية حتى شهدت ازمة حادة نتيجة صراع بين المحافظين والليبراليين حول تدريس نظرية (النشوء والارتقاء) لتشارلز داروين ووصل الأمر إلى فصل بعض الاساتذة من الاجانب واثر هذه الازمة ١٨٨٣غادر بيروت إلى القاهرة تطلعاً إلى دراسة الطب في قصر العين لكنه لم يستمر في الكلية إذ وجد نفسه أقرب إلى الصحافة والثقافة فقد أقام في حين الفجالة الذي كان انذاك مقراً لاقامة ابناء الشام الذين اسسوا معظم الصحف الصادرة في مصر والذين اقترب جرجي منهم واتجه إلى عالم الصحافة وحصل على فرصة في جريدة (الزمان) وبدأ اسمه يتردد واكتسب خبرة في التخطيط والادارة والتحرير والكتابة مما جعله يقف على عتبة جديدة من عتبات الفكر والحياة .

وبعد عاماً عمل مترجما(ولزلي) لانقاذ جوردون في الخرطوم بعدها عاد إلى بيروت (١٨٨٥) لدراسة آداب الأمم ومعارفها خصوصاً العبرية والسريانية فكان حصيلة الجهد المعرفي أن ألف كتاب في اللغة وعلومها بعنوان (الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية) (١٨٨٦) وفي صيف العام نفسه سافر إلى لندن وهناك عكف على القراءة في قاعة القراءة في المتحف البريطاني ليعود إلى القاهرة جاعلاً من مصر وطنه الدائم.

من أعماله:

من الصعب العثور على بيان دقيق الروايات كلها التي كتبها جرجي زيدان فالرجل كان غزير الانتاج متعدد الاهتمامات وله اعمال تغطي الكثير من نواحي الابداع واصدر على سبيل المثال ثلاثمائة مجلة من مجلة (الهلال) و(٢٣) رواية في التاريخ الاسلامي و(١٩) مجلداً في الأدب والتاريخ والعلوم وصدرت هذه الأعمال في فترة من ١٨٩٢ إلى ١٩١٤ وفي أكثر من مطبعة وكانت تنفذ فور صدورها كما ترجمت إلى أكثر من لغة.

من رواياته:

فتاة غسان وارمانوسة المصرية وعذراء قريش ورمضان واحداثه وغادة كربلاء والحجاج بن يوسف وفتح الاندلس وشارل وعبدالرحمن وأبو مسلم الخرساني والعباسة أخت الرشيد والأمين والمأمون وعروس فرغانة وأحمد بن طولون وعبدالرحمن الناصر وفتاة القيروان وصلاح الدين وشجرة الدر واستبداد المماليك جهاد المحبين وأسير المعتمدي والمملوك الشارد والانقلاب العثماني.

ومن مجلداته:

التمدن الاسلامي (٥ أجزاء) العرب قبل الاسلام وعلم الفراسة الجديد ومشاهير الشرق وتاريخ آداب اللغة العربية وانساب العرب القدماء ومشاهير الشرق وطبقات الأمم وعجائب الخلق.

عرضت الجامعة المصرية في عام ١٩١٠م وكانت مازالت حديثة العهد على جرجي زيدان مقعد مدرس مادة التاريخ الاسلامي وما إن قبل العرض مع تفكير متردد متأن حتى فوجئ بتراجع الادارة.فأثر ذلك في نفسيته وشعر بالمرارة التي ألقت بظلالها على السنين الأربع اللاحقة من حياته القصيرة واشتد الحنين إلى مسقط الرأس بيروت مع شعوره بأنه لم يصبح فرداً مقبولاً في المجتمع الذي اختار العيش والعطاء فيه.

وكما يسقط الجندي في المعركة وسقط جرجي زيدان فوق اوراقه وهو يكتب أخر كلماته في المجلد الثاني والعشرين من مجلة (الهلال) التي مازالت علامة فارقة في الصحافة المسؤولة كان ذلك مساء ٢١يوليو (تموز) من عام ١٩١٤م مات جرجي زيدان وموته عظيم كحياته وجليل كأعماله" بهذه الكلمات نعاه جبران خليل جبران.

المرأة في روايات نجيب محفوظ

مغلوبة و مقموعة من اسرتها، او غانية لعوب

محفوظ لم يستطع تصوير واقع المرأة بشكل لائق

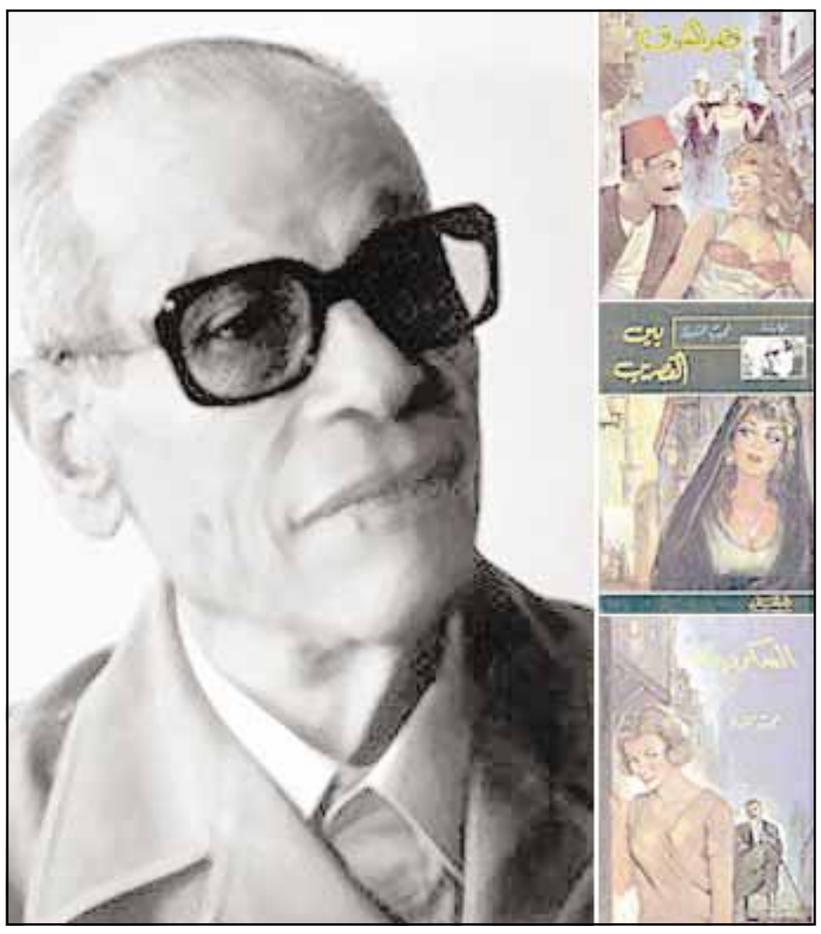

القاهرة/وكالات:

غيّب الموت الأديب المصري العالمي نجيب محفوظ (٩٤ عاماً) عن ٣٥ رواية و ١٥ مجموعة قصصية وست مسرحيات هي "يحيى ويميت" و"التركة" و"النجاة" و"مشروع للمناقشة" و"الجبل" و"الشيطان يعظ". وترجمت أعمال الروائي المصري الراحل الذي كتب أكثر من ٥٠ رواية إلى ٣ لغة.

وإضافة لجائزة نوبل في الآداب، حصل الأديب محفوظ على جوائز أدبية متعددة منها جائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام ١٩٥٩ ومن بين الجوائز المحلية التي نالها في مطلع حياته جائزة قوت القلوب عن رواية "رادوبيس" عام ١٩٤٣ وفي العام التالي حصل على جائزة وزارة المعارف عن رواية "كفاح طيبة"وبعدها بعامين فاز بجائزة مجمع اللغة العربية عن رواية "خان الخليلي".كما حصل محفوظ على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية كما نال بعد ثماني سنوات جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس نفسه وبعدها بعام منح وسام الجمهورية من الدرجة الأولى. وكانت آخر الجوائز التي حصل عليها بعد نوبل جائزة مبارك في الآداب عن المجلس الأعلى للثقافة.

توفي محفوظ تاركا خلفه جميع أعماله بين يدي أجيال من القراء تنوعت مشاربهم وانتماءاتهم واجمعوا على النهل من منبع الرواية العربية التي دعم قواعدها الراحل نجيب محفوظ: اذكر أني بدأت في قراءة الروايات العربية في سن مبكرة وأول الروايات كانت روايات إحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ.

روايات محفوظ كانت تتمتع بإثارة من نوع خاص: تشد القارئ وتحثه على متابعة القراءة دون ان يتمكن من ترك الرواية قبل أن تنتهي فقد استطاع ببراعة وحنكة من تناول الطبقة الوسطى في المجتمع المصري بامتياز من خلال عين ثاقبة وربطها بعلاقات مع شرائح مختلفة من المجتمع تنوعت بين المجتمع الارستقراطي ومجتمع الفقراء وبين مجتمع الشرفاء ومجتمع السارقين ومدمني الخمر والمخدرات والعاهرات.

وبين هذا كله برزت المرأة بوضوح في أعماله لكنني اعتقد انه اخفق في إعطاء المرأة المصرية الصورة الحقيقية لها أو انه على الأقل بالغ وغالى في إعطاء تلك الصورة السلبية عنها. فالمرأة الشريفة العفيفة كانت تبدو مكسورة مقموعة ويبدو أن شرفها بسبب سيادة الزوج عليها وقبله الاب والاخ فبدت مقتنعة باستلابها لا تحاول الفكاك منه او تغييره كما جاء في ثلاثيته "بين القصرين وقصر الشوق والسكرية".

"فأمينة" امرأة نقية عفيفة اكبر خطأ ارتكبته في حياتها أنها زارت السيد الحسين دون إخباره وعقاب لها على إجرامها كسرت قدمها- كما صورت الرواية. واما في الجانب الآخر من عالم "سي السيد" فهنالك "العالمة" التي أحبها بشكل كبير وهي امرأة ساقطة لعوب، إضافة لمجموعة من النساء جسدهن محفوظ في رواياته منهن بنات السيد عبد الجواد -وهي الشخصية المحورية لثلاثيته الشهيرة- إحداهن طيبة بسيطة ولهذا لحقها الجور من أختها ومن القدر فتوفي زوجها وانكسرت إلى الأبد، والأخرى استطاعت السيطرة على زوجها لا لأنها ذكية إنما لكون الزوج دون شخصية لهذا تمكنت المرأة من قيادته.

المرأة القديرة والقوية في هذه الثلاثية هي حماة بنات "سي السيد" وهي غير عربية وكان لها كلمتها باعتبارها سليلة باشاوات العصر ولا ادري ما هو مدلول كونها غير عربية وهل يشير هذا لتفوق المرأة الأجنبية في حينها عن المرأة العربية المقهورة؟

الدور الآخر للمرأة في روايات محفوظ هو دور المومسات. ففي بعض الروايات أعطى نجيب محفوظ للمومس دورا مهما ورائدا في المجتمع بحيث تستطيع التغيير بالعوامل الاجتماعية وكثيرات هن العاهرات من النساء في رواياته اللواتي يبدأن ببيع الجسد تحت ضغط الحاجة والفقر. فقد جسد تلك الحالة في رواية "القاهرة الجديدة" من خلال شخصية البطلة التي أحبت بعفاف ولكنها تحت وطأة الفقر سلمت نفسها لرجل من طبقة ارستقراطية.

وهذه ليست الحالة الوحيدة التي كتب عنها إنما حالات عدة مماثلة وكأن المرأة بشكل عام تبيع جسدها عندما تجوع.

وتكررت تلك الحالة في راويات عدة للراحل الكبير نجيب محفوظ. ففي رواية "زقاق المدق" يصور حالة المرأة التي تطمح لتغيير واقعها الفقير فتبيع نفسها لمن يدفع لها.

كتب بعض النقاد عن تلك الروايات وفسروا تلك الظاهرة بأنها لا تقصد المرأة بالتحديد إنما تشير إلى الوضع السياسي لتلك الفترة! والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا المرأة بالذات لتكون رمز السقوط والخيانات في المجتمع الذي تغلب عليه الذكورة؟

ولو كان الأمر كذلك لما جسد الكاتب صور المومسات بكثرة وصورهن بصور ساء رقيقات بقلوب بيضاء وجعل الظروف القاهرة السبب الأوحد لانحرافهن.

فقد جسد نجيب محفوظ في رواية "اللص والكلاب" صورة المومس "نور" التي تحب البطل بشكل كبير وصادق وتتعب لأجله كثيرا مما يجعل القارئ يتعاطف معها ويحبها كسيدة رائعة مضحية.

الوجه الجميل للمرأة في روايات محفوظ هو نموذج "زهرة" في رواية "ميرمار" فقد بدت فتاة طيبة احتال عليها رجلها لمدة، لكنها استطاعت في النهاية الانتصار والتحرر من أفكاره الشريرة وبقيت مرفوعة الرأس، لكن أنموذج "زهرة" لم يتكرر كثيرا ربما بسبب الظروف التي شهدها الكاتب في فترات مختلفة لم يرى فيها بصيص أمل في مجتمع شوهته الانكسارات والهزائم المتتالية.

المرأة عند نجيب محفوظ غالبا ما تكون المركز وحولها يدور الصراع وقد حاول اعتبارها مرأة تعكس العادات والتقاليد في المجتمع المصري ولكن هل هذه الصورة واقعية تماما أم أنها تحمل في طياتها بعض الإجحاف في حق المرأة المصرية؟

والتي يذكرها التاريخ على أنها سيدة عظيمة ناضلت كثيرا لأجل إثبات وجودها كالسيدة هدى شعراوي وغيرها.

وكي لا نكون مجحفين في نقدنا فإننا نشير هنا إلى أن صورة المرأة الأم في روايات محفوظ كانت مشرفة وأظهرت الأم كسيدة عظيمة بانية للأجيال ويمكننا هنا من ذكر "امينة" مرة اخرى فبرغم قهرها كانت اما عظيمة.

وأظن في نهاية الأمر أن محفوظ لم يستطع تصوير واقع المرأة بشكل لائق ربما لان المرأة لم يكن لها دور هام في حياته ولهذا لم يستطع سبر أغوارها كما ينبغي.

بكل الحالات يبقى نجيب محفوظ مدرسة للرواية العربية ورمز للأدب العربي بشكل عام رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

قصة قصيرة

الحصة الخامسة

عبدالرحمن نعمان

لم يغب عن عمله يوماً كما يذكر ١١ مرة ، ربما لظرف صعب عليه ان يختار او صعب عليه ان يجعله بيده .. فحتى ماتعرض له من انتهاك في حقوقه كان عمله نقطة ضعفة ، فالخوض في متابعة المطالبة والمشارعة يعني غياباً اجبارياً .. لذلك ترك امره في مشاكلة الى الله .. والى الزمن فقد ياتي اليوم المناسب لاعادة حقوقة ومأتعرض له من انتهاك.

–هاهو .. يرى ام اطفاله تمتد في سريرها .. ثم يتم نقلها على كرسي متحرك .. يقبلها قبلة الوداع ، متمنيا لها الشفاء ونجاح العملية .. وما تكاد تغيب عن ناظره في الممر المؤدي الى غرفة العمليات وتختفي بعد ذ لك خلف باب غرفة كتتب على لوحة فوقة (العمليات) .. حتى نظر الى ساعته في معصم يده اليسرى .

الوقت مناسب .. الان استراحة الطلاب بعد الحصة الرابعة وهو لدية حصة واحدة فقط.. يدكر انها الحصة الخامسة ما فائدة بقائي؟ الانتظار لن يساعد زوجتي على الشفاء ولن يساعد على نجاح العملية الحصة اهم .. الدرس كان محضراً له .. ودفتر التحضير في يده .. والدرس سيفيد اكثر من اربعين طالبة .. كان يدرس في خسارة طالباته من فائدة يستطيع ان يوصلها لهن فيما لو انطلق الآن.

عاد الى المستشفى .. نظر الى غرفة زوجته .. لم تكن هناك سال المريضات.. قن له انها منذ اخرجت لم تعد .. الوقت ظهراً و الآذان قد مر وقت منذ سماعة .. جاءت الممرضة التي اكدت له ان العملية لم تنته .. لكنه انهى حصته وقدماً درساً في اللغة العربية .. وبالتحديد كان درساً في النحو !!

اذن كان عليه ان يصبر .. ان ينتظر مريضته .. ان يدعو لها بالشفاء ونجاح العملية..

لم ييخب الله دعواته .. هاهي امرأة على سرير متحرك.. لا تتحرك .. قرب السرير .. راها .. اهي ميتة .. افشلت العملية .. تساؤلات وظنون بدتها عيون المريضات.. قن له انها منذ اخرجت لم تعد .. الوقت ظهراً و الآذان قد مر وقت منذ سماعة .. جاءت الممرضة التي اكدت له ان العملية لم تنته .. لكنه انهى حصته وقدماً درساً في اللغة العربية .. وبالتحديد كان درساً في النحو !!